

تأملات في سورة الكافرون | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى وهو للحمد اهل جل وعلا وان اشكره وهو للشكر اهل جل وعلا
ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)
اما بعد فخرج الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان يقرأ في راتبة الفجر بقل
يا ايها الكافرون وبقل هو الله احد - [00:00:30](#)
كان يفتتح صلى الله عليه وسلم يومه بهاتين السورتين العظيمتين. وهما سورة الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وجاء
في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو في مسلم - [00:00:50](#)
ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طاف بالبيت سبعا وذلك في حجة الوداع في طواف القدوم انه عليه الصلاة والسلام قرأ بعد
ان طاف سبعا وصلى ركعتين خلف المقام قرأ ايضا بهاتين السورتين العظيمتين - [00:01:12](#)
وجاء ايضا من حديث ابن عمر من حديث ابي اسحاق عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر وهو والحديث في السنن انه ايضا عليه الصلاة
والسلام كان يقرأ في هاتين السورتين - [00:01:36](#)
براتبة المغرب راتبة المغرب ولكن هذا الحديث ليس بالقوي. هذا الحديث ليس بالقوي وجاء ايضا من حديث ابي اسحاق السبيعي
رحمك الله عند الامام احمد من حديث بروة ابن نوفل عن ابيه وجاء من حديث عبد الرحمن ابن نوفل - [00:01:55](#)
وهو كما ذكرت فهو بن نوفل عن ابيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اذا اردت ان تنام فاقرأ بقل يا ايها الكافرون ثم نم عليه
ثم نم عليها يعني تكون اخر ما - [00:02:25](#)
تقوى او اخر شيء قبل ان تنام فانها براءة من الشرك فانها براءة من الشرك وهذا الحديث قد حسنه الحافظ بن حجر ووقع في اسناده
اختلاف فهو ليس بالقوي. فاذا قرأ الانسان احيانا - [00:02:45](#)
بيقول يا ايها اذا قرأ الانسان احيانا بقل يا ايها الكافرون قبل ان ينام اه لما جاء في هذا الحديث فهذا لا بأس به. والحديث كما ذكرت
لكم ليس بالقوي وقع في اسناده اختلاف وقواه بعض اهل - [00:03:06](#)
العلم كالحافظ ابن حجر اذا طبعوا وعفوا جاء ايضا بان هذه السورة هي ربع القرآن وان سورة الزلزلة ايضا ربع القرآن ولكن تقدم لنا ان
ذلك لا يصح. وانما الذي صح بان سورة - [00:03:24](#)
الاخلاص هي ثلث القرآن نعم هذه السورة كما تقدم هي اه براءة من المشركين ومن الشرك ومن اعمال المشركين ومن دين المشركين.
نعم وفي الحقيقة ان البراءة من الشرك ومن اهله وافعالهم واعتقاداتهم هذا امر واجب - [00:03:44](#)
ولا يتحقق التوحيد الا بذلك. ولذا شهادة لا اله الا الله نفى واثبات. لا اله الا الله فلا بد ان تنفي الالهية عما سوى الله وتثبتها لله وحده لا
شريك له. ولذا ابراهيم الخليل عليه السلام قال انني براء مما تعبدون - [00:04:09](#)
الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم يرجعون فلا بد من البراءة من الشوك واهله. فهذه السورة تتحدث
عن ذلك. ولذا ايضا قال الله عز وجل قد كان - [00:04:36](#)
لكم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم. ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله وحده - [00:04:58](#)
لعلها الاستاذ ابو بكر ينتبه لنحسب هذه الاشياء التي جاءت في هذه الاية. قد كانت لكم اسوة حسنة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ

وذلك لكفرهم كما رآهم منكم ومما تعبدون فالتبرؤ لعل اه الشيخ احمد بن محمد ال علي ايضا ينتبه. فالاولى تتبوا من المشركين ثانيا من شوكمهم منكم ومما تعبدون من دون الله من شوكمهم - 00:05:37

ابدا تأكيد لذلك ثالثا وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى نعم. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم - 00:06:00

لعل ابو ناصر ينتبه كفرنا بكم هذا الامر الثالث لابد ان تكفر بالمشركين نعم وبدأ بيننا وبينكم العداوة هذا واقع والبغضاء ترى العداوة غير البغضاء لعل ابو إبراهيم ايضا ينتبه للعداوة - 00:06:25

غير البغضاء نعم انتقد تبغض شخص ولكن ماذا؟ ما تعاديه ما تقاتله ولا كذا ولا كذا لا بالنسبة للكفار لابد ان تبغظه ان تعاديه نعم ويعني لعل من الحكمة كما ذكر بدأ بذكر البغضاء - 00:06:46

بدا بينكم وبينكم العداوة نعم العداوة اعلان العداوة والبغضاء بدا بيننا وبينكم فهذا اعلان يعني مو بشيء في القلب ما هو ليس شيئاً في القلب لا بد ان تعلنه - [00:07:10](#)

وتقول لي الكفار المشركين انه ابغضكم في الله وذلك لاعتقادكم الفاسدة وللاعمالكم الباطلة فالعداوة والبغضاء خمس ولا اربع خمس
خمس وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:07:27

نعم فهذه خمسة اشياء هذه خمسة اشياء. ولذا في صحيح مسلم من حديث ابي ما لك الاشجعي عن ابيه من قال لا اله الا الله من قال لا اله الا الله وكفر - 00:07:52

بما يعبد من دون الله نعم حرم الله جسده على النار او كما قال عليه الصلاة والسلام. نعم والحديث في مسلم ولا على ابو ناصر يراجعه من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - [00:08:09](#)

نعم فاذا لا بد من اعلان العداوة والبغضاء والكفر بالمشرکين وباصنامهم ونعم ونعم بغضهم نعم فهذا الشيء كله لا بد منه. ولذا هذه السورة تتحدث عن ذلك فهي سورة البراءة من الشوك ومن - [00:08:28](#)

ومن اعمالهم الباطلة. قل يا ايها الكافرون. اذا لابد ان تعلن قل هذا خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام قل مخاطبا للمشركين للكفار وهذا يشمل جميع الكفار قل يا ايها الكافرون - 00:08:54

لا اعبد ما تعبدون هنا تبوأتم من عبادتهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما ما تعبدون ولا
ولا انا عابد ما عبدتم - 00:09:16

ولا انتم عابدون ما اعبد قيل لكم دينكم ولي دين. قيل هذا تأكيد تأكيد الان تكررت الايات وتشابهت قيل ان هذا تأكيد لما سبق وقيل معنى ذلك انا الان لا اعبد معبوداتكم بل ابرأ الى الله منها وايضا مستقبلا - 00:09:38

وايضا مستقبلا لا ارتضيها ولا اقبلها نعم قيل ان هذا التكرار تأكيد لما تقدم في اول في اول السورة. وقيل ان معنى ذلك ان الان لا اعب
ما تعبدون - ولا ايضا مستقبل - 00:10:05

لا حالنا الآن ولا مستقبلا نعم فايضا هذا مما قيل ذلك. وقيل ايضا معنى التكرار ولن افعل ذلك ولا اقبل ذلك ولا ارتضي ذلك. ولا يمكن ذلك فهذه ثلاثة احوال قيل في المعنى هذا التكرار والحكمة من هذا التكرار - 00:10:25

ثم ختم الله عز وجل السورة بقوله لكم دينكم ولي ماذا؟ ولي دين. فديني هو التوحيد بخلاف في دينكم فانه دين الشرك وعبادة الاصنام والاولثان. نعوذ بالله من ذلك. هذا والله اسأل ان ينفعنا - 00:10:53

بهذه السورة هو بغيرها من سور القرآن العظيم. وان يفقهنا في ديننا هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله ولن اعاقب اذا من قال لا اله الا الله وكفر بما بعد من دون الله حرام ماله ودمه - 00:11:13

ودمه وحسابه على الله حرم دمه وماله. نعم حرم ماله ودمه وحسابه على الله. وفي رواية من وحد الله. وحد الله معناها من قال لا اله الا الله وكفر بما بعد من دون الله - 00:11:33

كما تقدم ان هناك خمسة اشياء فيما يتعلق بين المسلم والكافر وهي التي جاءت في قول الله عز وجل قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم - 00:11:52

ومما تعبدون ومما تعبدون من دون الله كفرننا بكم وبداء بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فالوا الواجب كما تقدم البراءة من المشركين والكفار ولذا ايضا قال الله عز وجل عن ابراهيم في موضع اخر من كتابه - [00:12:17](#)

اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين فاولا البراءة من المشركين ثانيا من معبوداتهم فالانسان قد يتبوء من العابد ولا يتبوء من المعبود فلا بد من البراءة من العابد والمعبود - 00:12:54

والمقصود بالمعبود هنا الاصنام والاولئان نعوذ بالله من ذلك ولذا تقدم في قول ابراهيم الا الذي فاطرني فهو جل وعلا هو الذي يعبد وحده لا شريك له وما سواه يتبوء من عبادتها - [00:13:27](#)

نعم هذا الامر الثاني الامر الثالث كفرنا بكم وهذا ما جاء في حديث سعد ابن طاوق ابي مالك الاشجعي الذي خرجہ مسلم من حديث مروان الفزاري عن ابي مالك سعد ابن طارق عن ابيه - [00:13:51](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله. يعنى اصبح مسلما بذلك - 00:14:15

وحسابه على الله عز وجل فيما اقترفه من معاصي فلا يكون مسلماً الا بالكفر بالطاغوت. قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى نعم فهذا الامر الثالث - 00:14:40

كفّرنا بكم الرابع وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء فالامر الرابع انك لابد ان تعادي هؤلاء الكفار وتخبرهم بهذه العداوة لا تجعلها في قلبك بل تظهر على جوارحك وعلى لسانك تخبرهم. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا - 00:15:02

لقومهم فلا بد ان تخبر بهذه العداوة هذا الامر راجع العداوة الامر الخامس البغضاء الفوق ما بين العداوة والبغضاء ان العداوة اعم وكل عداوة لابد ان يكون فيها ماذا؟ بغضاء - 00:15:35

لا يمكن ان تعادي بدون بغضاء بخلاف البغضاء لا يلزم منها العداوة قد تبغض شخص وتحسن اليه نعم قد تبغض نعم احسنت بارك الله فيك فقد تبغض شخصا وتحسن اليه - 00:15:58

نعم يعني شخص انت تبغضه ولا تحبه اساء اليك وفعل وفعل ولكن انت تحسن اليه نعم ولا تقابل اساءته الاساءة وانما تقابلها نعم بالاحسان فلا بد من العداوة الامر الرابع والبغضاء هو الامر الخامس - 00:16:22

فهذه الامور الخمسة كلها لابد منها فيما يتعلق الكافرين والمشركين فاذا كل من عاديت فقد ابغضته. وليس كل من ابغضته فقد عاديته نعم وهذا طبعاً لا يعني انك لا تعدا مع الكفار - 00:16:52

ولا يعني انك تظلمهم ولا يعني انك اذا وجدت عندهم فائدة انك تستفيدها وخاصة في الصناعات والعلوم المادية ولا يمنع ذلك من التعامل معهم فيما يتعلق ببيع وشراء او تجارة - 00:17:25

وغير ذلك من الامور الدنيوية المباحة فهذا لا يخالف ذلك او لا يمنع من ذلك فهذا شيء وذاك شيء اخر نعم والموجب لذلك هو الكلام في سورة الكافرون كما تقدم في بيان هذه السورة العظيمة - 00:17:50

فهذه السورة وهي احد سورتي الاخلاص احدى سورتي احد سورتي عفوا الاخلاص نعم فهذه السورة فيها البراءة من العمل من من عمل الشركين ولذا كان عليه الصلاة والسلام يفتتح كما تقدم يومه بالقراءة بهاتين السورتين العظيمتين سورة قل يا ايها -

00:18:23

وقال هو الله احد كما في حديث ابي هريرة المخرج في مسلم في راتبة الفجر كان يقرأ بهاتين السورتين وكما ايضا في ركعتي

الطواف كما في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وقد خرجه مسلم - 00:18:52

وجاء في حديث ابي اسحاق السبيعي عن مجاهد عن ابن عمر في السنن انه كان يقرأ ايضا بهما في راتبة المخلوق. ولكن هذا الخبر لا

00:19:13 - يصح بل هو معلوم هذا الخبر لا يصح بل هو معلوم

وكما تقدمت عند الامام احمد جاء من حديث ابي اسحاق السبيعي ايضا عن فروة ابن نوفل عن ابيه او عن معاوية بن نوفل عن ابيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:32](#) قال اقرأ بسورة الكافرون ثم نم عليها. فانها براءة من الشرك فانها براءة من الشرك وهذا الحديث وقع فيه اختلاف ولذا جاء انه عن عبد الرحمن ابن نوفل وجاء مرسل - [00:19:55](#) نعم وقد اختلف اصحاب ابي اسحاق اختلف شعبة والثوري وشريك ابن عبد الله القاضي واسرائيل وزهير وغيره عن ابي اسحاق هذا يوجب التوقف في قوة هذا الخبر وبعض اهل العلم قد حسنه كالحافظ بن حجر - [00:20:18](#) واما الذي عم عنها فاميلى لانه ليس بالقول ولكن اذا قرأ الانسان بهذه السورة احيانا فلا بأس بذلك وبالله تعالى التوفيق والحمد لله اولاً واخراً - [00:20:47](#)